فما خير انسان يروح معنفا ، لطالب علم الكيمياء ويغتدي
وفي كل شيء للصناعة آية ، متى استشهدتها فكره المتشهد
ش بدا الشيخ بالمقتدي لطالب هذه الصناعة ونصحه بقوله
لنفسك فانظر اي هذا القدم الجاهل المنكر على من هو اعلى منك
واكثر فهما واقوى بصيرة فلست انت لي بناصح ولا بمرشد لانه
لاعلم عندك واي خير او فضل فيمن يعنف على طالب العلم والفضيلة
مع ان اية علم الصناعة ظاهر من الامور الطبيعية لكنه استثنى
واقام العذر بقوله رحمه الله
ولكنه يخفى على الغر سترها ، ويبدو لذي الراي المصيب المسدد
ش يعني ان القياس الطبيعي لا يظهر للغر الجاهل لانه في حجاب
لصدا مراة بصيرته ويبدو لصاحب الراي المصيب المسدد
بالبرهان الجلي ثم قال رحمه الله
واني وان خالفت صحبي لصاحب ، لها مثلا يهدي به كل مهتد
ش صحبه الحكما وخلافه لهم في كشفه له بالمثل الذي ضرب به كشفا
يهتدي به كل مهتد اي كل عالم ثم قال رحمه الله
رايت من التاثير للشمس حجة ، لصنعتنا ان يجحد الحس يجحد
فان لها في اوجها اذا تحله ، سبيلا على النوار والكلا الندي
وتجعل ما قد كان لبده الندي ، هبا كمحول من الكحل اثمد
ش جعل تاثير الشمس حجة على وجوب الصنعة ان جحد مع ظهوره
للحس يجحد الصنعة مع انه لا يجحد ولا يقدر احد على رده واوجه
منتهى حرارتها وهو عند كونها في وسط الفلك فتكلس بقوة حرارتها
وتجففهما ما كان من الكلا والنوار الكاين في فصل الربيع وتجعله
كالكحل ولا يبقي منه الا الماء والانهار والرطوبات ثم قال

ونزل

وتنزل بالميزان او برقيبه ، فترجي سحابا من بخار مصعد
بكل عصوف يزدهي كل مبرق ، وجون كاظلام الحنادس مرعد
فمن تارة دمعا باجفان ماتم ، ومن تارة وعدا باصوات موعد
فيبخل ذاك البرق ما اللقه ، بما بله من دمعها المتبدد

ماءً للطفه

ش من شان الشمس اذا نزلت بالميزان وهو الاعتدال الخريفي او
برقيبه وهو الحمل الاعتدال الربيعي فتسامت الشمس وسط
العالم فتقرع بحرارتها سطح الما فتضرب كرة الما من الجانبين
فيتصاعد البخار ويتراكم فيتولد السحاب فاذا كان معتدلا
حللته الشمس فكان طلا وان عظم كان وابلا ومن لازم البخار
المتصاعد وجود الرياح والسحاب لاضطراب حركة الما
والازدهما الزيادة والقوة والاعجاب الذي شبيه اصطفاق
الرياح وتراكم السحاب ولمع البرق والجون القطعة الكبيرة من
الارض المحيطة المعلقة بالاحجار المانعة بظلها النزول الشمس
في ساحتها ويحصل من تصاكك الابخرة الرطبة واليابسة
وتصادمها حس الرعد ومنه يقدح البرق فاذا اقويت عليه
الرطوبة تحللا مع السحاب المطر من حرارة الشمس من فوق
وصارت دمعا سايلا وهكذا تدبير الحكما في رطوبتهم بحرارتهم
عند ازدواج البخار بالدخان وطبخته الحرارة ثم قال
ويظهر عن هذين كل عجيبة ، من الصبغ ام يعلق بها الرائد
فمن روضة غنا زخرف وشيها ، ومن جدول يسعى بها سعي اسود
ومن اقحوان كالثغور موشر ، ومن زهر مثل الخدود مورد
فيصبح وجه الارض من زهراتها ، ونوارها في عبقري وعسجد
ش بهذين الاشارة الى الارض والما الصاعد عنهما البخار والدخان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)